

ولم يكن هذا القليل داعياً الى وضع حد له فانه لا يمثل الخطورة الكبيرة على اللغة وانما يمثل خطورة اذا زاد وانتشر واستشرى فى ألسنة بعض العرب وفصحاء القوم .

ومن هنا نطرح ثلاثة أسئلة : الأول : لماذا وضع النحو ؟ الثانى : هل كان اللحن معروفا فى الجاهلية وفى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ الثالث : ما مظاهر انتشار اللحن التى جعلت الغيورين على دينهم يشمرون عن ساعد الجد فى وضع قواعد النحو ؟

ويمكن تلخيص الاجابة عن السؤال الأول فى نقطتين : -

الأولى : لانتشار اللحن . الثانية : لغيره المسلمين وحرصهم على لغة دينهم لغة القرآن الكريم .

كما يمكن ايجاز الاجابة عن السؤال الثانى : بنعم بأن اللحن كان معروفا فى الجاهلية وفى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمثالان الآتيان يوضحان هذا :

١ - روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم : أنه قال : أنا من قريش ونشأت فى بنى سعد فأنى لى اللحن (٧) .

٢ - لحن رجل بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام : أرشدوا أخاكم فانه قد ضل (٨) .  
علام يدل هذان الحديثان ؟ انهما يدلان على مايلى :

(أ) ان بعض القبائل العربية كانت تلحن فى لغتها الا من احتفظ منهم بلغته وخاف عليها من داء اللحن ، وذلك كقريش وبنى سعد .

---

(٧) أنظر المزمهر للسيوطى ٢/٢٩٧ وان ضعف هذا الحديث .

(٨) الخصائص لابن جنى ٢/٨ وارشاد الأريب ١/٨٢ .